

حديث الرئيس محمد أنور السادات

لاذاعة الشعب في ٢٦ أكتوبر ١٩٧٥

المذيع : البيروقراطية الادارية مازالت تشكل عقبات أمام سياسة الانفتاح ، ماهي الوسيلة لتحرير سياسة الانفتاح من البيروقراطية وبأسرع مايمكن وخاصة بعد انجازات اكتوبر اللي ثبت انها تحررت فعلا من البيروقراطية ؟

الرئيس : زي ماقلت لك قبل كده بأدعو الله ان يوفق ممدوح لان ممدوح عاش معايا معركة كسر كل القيود واحنا بنعمل معركة ٦ أكتوبر وقبلها معركة مراكز القوي ، برضه هنا انا مش عاوز اتكلم لان دي فرصة احكي للشعب فيها اللي انا باحسه من ٨ شهور ، جاني امر عجيب ان احنا في مصر هنا نستورد جنبه ونستورد للأكل بيض واحنا بلدنا زراعي امر عجيب واللحوم مرتفعة بالشكل اللي هي مرتفعة بيه ، العالم بقي في العالم طلع حاجات كثيرة قوي واستنبت امور كثيرة جداً بتزيد من الانتاج والي آخره أنا من ٨ أشهر او ٩ أشهر جيت قلت بعت لجماعة لشركة معروفة مشهورة امريكية بحكاية الالبان والاراضي وتربية المواشي والحاجات دي كلها قلت لهم تعالوا ادرسوا لي علي الطبيعة انا عايز اكتفي ذاتيا بعد الدراسة جولي وقالوا لي بننشأ هنا صناعة الالبان طبيعي لازم تيجي يكون لها الماشية واحسن انواع الماشية اللي بتدر أحسن ادرار بحيث نستطيع ان نوفر لك لكل طالب في مصر في ابتدائي او ثانوي كباية لبن يوميا بخلاف استهلاك الشعب طيب يتكلف كام ، قالوا لي ١٥ مليون دولار قلت لهم علي بركة الله ياالله ، الكلام ده كان مقيد له ان في اربع او خمس شهور يكون يتم ، الي هذه اللحظة ماتمش ليه راح للحكومة الحكومة خايفين لا مجلس الشعب كل واحد خايف مجلس الشعب يحاسبه يقوله انت اخذت عمولة او اخذت كذا او عملت كذا المهم ان انا في نهاية التسع اشهر النهاردة وكان مفروض من ٥ أشهر يكون عندي هذا واوفره ١٥ مليون دولار ايه في مشروع زي ده، واوفر الاكل والجنبه واكتفي ذاتيا لشعبي وبسعر رخيص كمان وكباية اللبن اديها

كمان مجاناً لأولادي في ابتدائي وفي ثانوي ماتمتش لغاية النهاردة جه ممدوح
وسلمته العملية وارجو ان تتم في اقرب وقت الروتين الحكومي وبعدين بعد الروتين
ظهر حاجة ثانية خوف المسؤولين وبعدين بعض دعايات متعمدة ان كل مشروع
بييجي لابد وراه فساد وفيه رشاي وفيه حاجات من دي طب احنا لوخدنا بهذا الكلام
ايام مابينا السد العالي ماكناش بنينا يعني مهما قيل في السد العالي مارحش فيه
هالك لابد راح في السد العالي هالك في سنة واحدة سنة ١٩٧٢ السد العالي جاب
ثمنه اكثر من مرة عندما لم يصلنا فيضان زي ١٩١٣ بالضبط سنة ١٩١٣ كنا عشرة
مليون ونص الارض ما انزعتش لان ماجاش فيضان ماظهرتش المجاعة لانه كنا
عشرة مليون انما انا عايز اتصور في ٧٢ لما ماجلناش فيضان واحنا ٣٦ مليون
ونص الارض مانزعتش نتيجة ان ماعدناش احتياطي فيضانين ثلاثة مخزونين وراه
استخدمنا واحد منهم كان موش حتكون مجاعة كنا حناكل بعض جاب ثمنه السد
العالي مهما كان انفق فيه في سنة واحدة عشر مرات

المذيع : كثرت التفسيرات حول المقصود بتعدد المنابر ماهو مفهوم سيادة الرئيس
لهذه الظاهرة السياسية الجديدة وماهي توقعات سيادتكم بالنسبة لتطورها السياسي
مستقبلاً في مصر ؟

الرئيس : تعدد المنابر جه اولاً في ورقة التطوير بتاعة الاتحاد الاشتراكي وده
الاتحاد الاشتراكي مؤسسة من مؤسسات الدولة اللي انا قلت دولة المؤسسات سلطة
تنفيذية حكومة ورئيسها ويتخذ الان القرارات في مجلس الوزراء سلطة تشريعية اللي
هو مجلس الشعب برئيس ووكلاء اثنين ولجان وبتناقش الحكومة لدرجة زي ما
حكيت لكو مخوفة الدنيا كلها في الحكومة لأول مرة في تاريخ مصر الاتحاد
الاشتراكي كان مطلوب له تطوير اساسي ليه وصيغة تحالف قوي الشعب انا موش
من اصحاب القوالب الجامدة اللي بتمسك بشئ واحد ويتعصب له واقول مافيش غير
ده لاتعالوا بالتجربة والخطأ نشوف انهو الاصلح لنا صيغة تحالف قوي الشعب انا

بأري النهارده ويؤيد كلامي ما يحدث في البرتغال النهارده انا بأري ان صيغة تحالف قوي الشعب هي أنسب صيغة لنا النهارده بتجنبنا الصراعات الحزبية زي ما احنا شايفين في البرتغال النهارده وبتجنبنا المزالق واحنا لسه في معركة تحرير ماکملتش وفي معركة تعمير بدأناها ولازم نكمل المعركتين مع بعض عشان يتوفر لصيغة تحالف قوي الشعب جميع ابعادها لازم نعترف بالقوي الموجودة داخل المجتمع وانا اول من يعترف بها بأقول انه في مجتمعنا حانفضل عايشين دايمًا بيمين ويسار ووسط رافض بس ده ما بعملش حسابه لان اليسار اللي بيرفض احنا كمان بنرفضه مادام رفضه احنا نرفضه لكن يمين يسار وسط حنفضل موجودين حيفضل عندنا طب ليه كل واحد ماعبرش عن نفسه داخل صيغة تحالف قوي الشعب العاملة ده هدفه من ورقة التطوير من فلسفة تعدد المنابر ، تعالوا نضع اي موضوع للمناقشة ويقوم كل واحد يقول رأيه وتتعدد الاراء وتتعدد المنابر ويحكم الشعب في الاخر عندئذ حنصل الي الصيغة اللي كل مواطن ايا كان تفكيره او اتجاهه بيشعر انه بيشارك في اتخاذ القرار في بلده وده اعلي واسمي صور الديمقراطية تقولي شكلها يكون ايه اقولك لا ، ما نحطش قوالب مرة من دلوقت تعالي نخش التجربة وخلي التجربة هي اللي تحدد المسار لنا ونطور نفسنا مادنا مفتوحين ، وما احناش مغلقين علي نفسنا ، هل ستتحول هذه المنابر الي احزاب في يوم من الايام جايز جدا جايز جدا وجايز بس يبقي تطور طبيعي مايجيش ولادة غير طبيعية لانه لوحت غير طبيعية زي اللي بيجري في البرتغال حتبقي تلاقينا الصبح عادت الاحزاب وجه بدل ٣ أربع احزاب عشرين حزب وحتبص تلاقي داخلين في صراعات كل هدفها كل واحد هدفه انه يصل الي السلطة والي الحكم وحتنسب اهداف البلد واهداف المعركة واعادة البناء ونرجع تاني للخلاف اللي ما بينا زي ما كنا فيما قبل ثورة ٥٢

المذيع : هو ده يمكن بيؤكد كلام سيادة الرئيس تذكرت الان عبارة قالها جوليوس نيريري في عام ١٩٦٥ لما جه زار القاهرة كان القي محاضرة في الجامعة وقال

فيها بأن القول بأن هناك اشتراكية واحدة فقط يجب علي الجميع ان يخضعوا لها
يعتبر اهانة للعقل البشري واهدار لقدرته علي الابتكار والتطوير لما فيه صالح
الانسان

الرئيس : ما فيش شك انا مؤمن بهذا تمام وعشان كده دايمًا بأقول انه علينا ان نستمد
اسس اشتراكيتنا من واقع مجتمعنا ومتطلباته يعني مثلاً علي سبيل المثال لما اشترينا
اللوريات الكبيرة من فرنسا وأنا اشتغلت أصلي سواق لوري قبل كده والله طلبت
عينات من الثلاث انواع اللي جوم من فرنسا اشترينا حوالي ٧٥٠ عربية لوري
علشان ازمة المواصلات طلبت ٣ عربيات واحدة من العشرة طن والعشرين طن
والثلاثين طن وجولي في المعمورة وأنا في اسكندرية السواقين بتوعهم طلعت الكبينة
بتاعة السواق شئ لا يحلم بيه انسان احسن من اي عربية ملاكي مجهزة شئ رائع
بالجد ومكيفة وروعة وأنا فاكر يوم ماكنت باشتغل سواق وكنا بنشتغل علي فورد
٤٠ والحاجات دي كان حالنا ديه فأنا قلت للأولاد السواقين اللي جابوهم قلت لهم انا
حا أملككم يا اولاد العربيات دي علشان تصونوها طيب بيحي واحد متفلسف في
الاشتراكية يقولك دا غلط مايملكش الملكية غلط لا ، دا انا يوم ما املكه حا اضمن
مائة في المائة انه حايبقي زي الساعة وحاينجز لانه له مصلحة له في انه يمشي
لانني جربت بقي عملت سواق لما كان السواق بيشتاق ليسوق عربية صاحب المال
مش عربيتنا مابتهموش بيوقف في السكة عشرين وقفة ويتأخر يوصل النقلة
مايوصلهاش بتحصل كانت حاجات كثيرة لكن علي عربيته كل سواق لوري كان
بيسوق عربية كان قلبه عليها حاجات كثيرة جداً أنا رأيي انه احنا نتدخل كدولة اولاً
القطاع العام عندنا بقي مفيش خوف عليه القطاع العام رأسماله سبعة الاف مليون
جنيه القطاع الخاص لو وصل لالف حقيقي اسعد مخلوق ولن يصل الي الف مليون
جنيه بالرغم اللي بنعمله دا كله ومع ذلك لو وصل لالف واثنين وثلاثة الحاجات
الاساسية بتاعة الانتاج عند القطاع العام ثم يوم القطاع الخاص يوصل لالف واثنين

وثلاثة ، القطاع العام حايقفز لعشرين مليار ياريت انا مش خايف لكن لابد من تنشيط القطاع الخاص لانه ده فيه الحافز الضروري اللي يوفر علي الدولة ماتقدرش الدولة تسكن كل الناس وماتقدرش الدولة تأكل كل الناس عاملين مؤسسات الدواجن واللحوم بتدفع فيها الدولة ملايين سنوياً خسائر علشان توصلها للناس لو هي عند افراد بيربوا كانوا يطلعوا اكثر ويكسبوا ولا تدفعش الدولة ملايين تعويض للخسائر دي

المذيع : بمناسبة كلام السيد الرئيس عن الحافز الفردي والاطمئنان للحياة ، مظلة التأمينات الاجتماعية التي طالب السيد الرئيس بأن تغطي كل مواطن مصري ماهي الضمانات التي تكفل تطبيق سياستنا تطبيق شامل وسريع ؟؟ الرئيس : يمكن انتوا قريبتم ان انا في خطابي في افتتاح الدورة الخامسة في مجلس الشعب طلبت انه ينتهوا في سنة ٧٦ يعني قبل المجلس ما يخلص بنهاية مدته سنة ٧٦ لازم ينتهي من مظلة التأمين الكامل انا في تقديري اهو ده كمان من أهم ما في للاشترابية ليه انا ما اتكلمتش هذا بقي لا عن كتب قربتها وقربت انا والكتب والاشترابية كلها مجموعة ماركس عندي محطوة جات لي من الاتحاد السوفيتي مجلدة رائعة وقربتها كلها وكل الاجتهادات قربتها لا انا بتكلم من واقع خبرتي من واقع ماعشته ان مظلة التأمينات

انا عشت وشففت وانا باشتغل سواق وشيال عشت وشففت ازاي انه السواق المسكين او الشيال لو مرض ودا امر كلنا بنتعرض له كل يوم احنا بشر لو مرض يوم مايلاقيش هو واهله اكل لو عجز يشحت ويشحتوا عليه لا انا هنا بقي الاشترابية في مفهومى ان يؤمن كل مصري مش في المدن ابدأ في المدن وفي الريف ، وفي اقصى النجع وفي اقصى الصحراء يؤمن علي المرض والعجز والشيخوخة ، والموت مايموتش وبعدين يدوروا الناس يستلفوا علشان يكفنوه ويدفنوه وبتحصل لاه هنا بقي الدولة الاشترابية تأخذ من اصحاب الدخول وتحد من دخولهم وغلوائهم بالضرائب وليس بالمصادرات وبالحراسات بالضرائب لانه دا تكامل اجتماعي احنا كلنا اسرة

واحدة تاخذ وتحط لتأمين كل مواطن الفلاح عندنا يوم ما بمتموت جاموسته موت ابنه
اهون منها موت الولد اهون من موت الجاموسة عندنا احنا كفلاحين دا برضه معناه
انا عشتها طيب ازاي ليه لما تموت جاموسته ماتبقاش في جهة التأمين اللي بعدها
بيومين يكون عنده جاموسه غيرها

هو ده اللي انا اقصد من مظلة التأمين اللي بلغوه لي وقالوا لي ان خمسين في الميه
تم بالقوانين الاخيرة اللي صدرت لكن انا طلبت من وزير الشؤون الاجتماعية ووزير
التأمينات ورئيس الوزراء حاجتمعوا بي بهدف اساسي من اهدافي في سنة ستة
وسبعين وركيزة اساسية من ركيزة اشتراكيتنا هنا انه كل انسان يكون مؤمن علي
يومه وعلي المرض - العجز - والشيخوخة الموت الضمان اللي انت بتسألني عنه
يكون فيه انه البنك الجهة التأمينات الجهة اللي حانقوم بهذه العملية بيروحها موارد
من الدولة باستمرار الاتحاد الاشتراكي حاخذ دور في هذا علشان انا قلت عايز
اوصل الي كل نجع والي كل قرية والي اقصي مكان في الصحراء اللي واصل
الاماكن ودي كلها الاتحاد الاشتراكي ، وعارفين بعض الاتحاد في قرية من القرى
عارفين مين المحتاج ومين العاجز ومين كذا .. وحاكون فيه ثواب وعقاب اذا حصل
اي خلجة خطأ في هذا الشأن

المذيع : هناك تساؤلات حول لجنة كتابة تاريخ ثورة ٢٣ يوليو اللجنة التي شكلت
برئاسة السيد محمد حسني مبارك نائب السيد الرئيس هل يتفضل الرئيس انور
السادات بإلقاء الضوء علي مهمة هذه اللجنة والفلسفة التي دعت الي تكوينها ؟
الرئيس : انا فوجئت بأمر غريب وحسني معانا دلوقت انا فوجئت بأمر غريب
فوجئت انه بصيت لقيت بعض الناس انتهزوا الفرصة بتاعت الحريات وحرية
الصحافة بالذات وطلعت كتب بتحكي عن تاريخ الثورة وكل واحد كانت من وجهة
نظره وفيها حاجات كثيرة جدا خطأ ومغلوطة طيب انا بقي هنا شاغلني اكثر مما
يشغلني في حياتي اولادنا وشبابنا اولادنا حايعرفوا الحقيقة فين لما يلاقوا واحد يطلع

كتاب ويقول انا كنت من ضباط ٢٣ يوليو ويروح قايل لهم الحكاية حاكي حكاية يروح طالع واحد تاني مطلع كلام مختلف عن ده وكل واحد بيروي روايات ومسائل قطعاً من وجهة نظره وبانفعاله وفيه المرفوض واللي مش بعرفه حاجة امر طبيعي طيب ازاي شبابنا يعرف تاريخه ويعرف الحلقات الحقيقية للسلسلة الماشية في تاريخه مفيش حل الا انه لجنة تتكون محايدة اولاً حسني مبارك رئيس للجنة ونائب رئيس الجمهورية علشان يدي لهذه اللجنة الصفة العليا في الدولة ويبقى قادر ان اي شئ تطلبه هذه اللجنة بيدي امر ببيجي من الدولة علي طول وطلب مني فعلاً حسني ان حتي المستندات السرية توضع تحت امر اللجنة فوافقت كاملاً علي ان تراعي اللجنة ماتتشره لمصلحة الوطن وليس الا المصلحة القومية فقط ليس لمصلحة زيد او عمرو ابداً للمصلحة القومية العليا ؟

اللجنة مش جاية علشان تتهم حد او تحقق مع حد لا اللجنة جاية علشان تضع علامات واضحة محددة لخط السير للحياة السياسية في بلدنا مش ثورة ٢٣ يوليو بس لا ابتداء من ثورة ١٩ وماقبلها كمان في تسلسل علشان دي سلسلة ليها حلقات مترابطة موش زي ماحاول البعض يصور في الوقت اللي فات ان تاريخ مصر جاء عند ثورة ٢٣ يوليو ووقفت البعض كان بيكتب عن هذا ماكانش عبدالناصر بيقول هذا لكن البعض اللي كان بينسب نفسه لعبد الناصر كان بيحاول يعمل هذا انه التاريخ جيه عند عبدالناصر ووقف لان ده فيه محنة طول القرن الماضي او ومن قبل القرن ١٩ والقرن العشرين في التاريخ القريب يبقي عرابي ومصطفي كامل وبعده محمد فريد وبعدين ثورة ٢٣ يوليو وسعد زغلول وبعدين الاحزاب الطلبة عندنا لهم تاريخ طويل فيما بعد الحرب الاولى بين الحربين وبعدين دخلنا الحرب ، الثانية وبعدين قامت ثورة ٥٢ كل دي لازم يكون سلسلة متصلة الحلقات هذه اللجنة انتوا شفتوا تشكلها الجزء الاكبر منها اساتذة مؤرخين وثلاثة عسكريين فقط من الـ ١٩ علشان التحقيق او مش التحقيق وضع حقيقة ماحدث في معركة ٥ يونيو سواء لبسوا

الملابس اللي قبلها او بعدها لغاية ماتصل لسنة ٧٥ مهمة اللجنة اذن ليست التحقيق
وليست ادانة وانما وضع التاريخ في سلسلة متصلة بحلقات تحكي السليبيات
والايجابيات علي سبيل المثال قمنا بثورتنا سنة ٥٢ أدعي الاخوان المسلمين ان
الثورة اخوان مسلمين وبعد ذلك انشقوا عليها وحصل اللي حصل ٥٤ نتيجة انه كان
فيه قناعة عند البعض ان الثورة عملتها الاخوان مشتركين في الثورة ودي مش
حقيقي يعني زي ماقر يتم انا ابتديت وزى مانت قلت النهارده من اواخر ٣٨ و ٣٩
قابلت الشيخ حسن البنا الله يرحمه من سنة ٤٠ لاول مره اتكلمنا في معرض الحديث
بعد لقاء واثنين وثلاثة اوضحت له بوضوح ان القوات المسلحة وتنظيمات القوات
المسلحة ليس لحزب او لهيئة وانما هو لمصر فقط بعد ذلك قبض علي انا سنة ٤٢
في نهايتها جيه عبدالناصر من السودان واجتمع بالشيخ حسن البنا وكرر للشيخ حسن
البنا نفس ماقلته انا مع اننا ماتقبلناش انا وعبد الناصر علشان نتفق علي هذا ليه لان
دا المفهوم كان حركة الضباط الاحرار انها لمصر وليست لهيئة ولا لحزب فالبعض
نسب ان الثورة في يوم من الايام كانت اخوانيه غلط زي بالضبط ماحصل بعد قيام
الثورة ووجود خالد محيي الدين معنا كعضو من التسعة اللي بدأت بينهم الثورة
كمجلس قيادة الثورة لانه اضيف بعد ذلك اخرين انما الهيئة التأسيسية كان يسمى
بالهيئة التأسيسية اللي تشكل سنة ٥١ يعني سنة قبل قيام الثورة كانوا تسعة منهم خالد
محيي الدين لما اتضح منه بعد الثورة في ٥٣ ان خالد محيي الدين عضو في اللجنة
المركزية للحزب الشيوعي المصري اخرجناه من مجلس قيادة الثورة اذن لا الثورة
كانت تحت رحمة الاخوان ولا تحت رحمة الشيوعيين ولا هي لحد ابدأ الا لمصر
فقط لمجرد ليست حزبية وليست طائفية وليست لمذهب دون مذهب ولا تنسب ابدأ
الثورة إلا لمصر اهو ومثلا من معالم الطريق لازم تتحط للاجيال ولشبابنا علشان
يعرف ان قواته المسلحة لما قامت بثورة ٥٢ لم تكن تسعى لا لخدمة هيئة ولا حزب
ولايجب ان تدخل القوات المسلحة هذا